مكان الصدارة في الدافعية ثم لا تلبث المستويات التالية من الحاجات في الظهور على التوالي وتكتسب الصدارة واحدة بعد الأخرى حتى تصل إلى مستوى تحقيق الذات لدى الفرد الناضج فتتصدر دوافعه بينما تكون المستويات السابقة على التوالي أقل تأثيراً في دافعية الفرد.

طرق قياس الدوافع :

يمكن تصنيف الطرق التي يمكن بها قياس أي دافع إلى ثلاثة أنواع تنحصر في:-

١- طريقة الملاحظة : وهي تعتمد على ملاحظة المهام والأعمال التي يقوم بها الفرد، كما تعتمد هذه الطريقة على فرض أن خصائص ومواصفات الأعمال والمهام التي يقوم بها الفرد أثناء قيامه بنشاطاته المختلفة في الحياة تصلح أساساً لاستنتاج الحاجات المؤثرة والدافعة له. وفي هذه الحالة يمكن ملاحظة المواقف المختلفة والجوانب المختلفة للسلوك للاستدلال على حاجات الفرد ودوافعه.

ولكن كيف لنا أن نصل بدرجة كبيرة من الصدق في استنتاجاتنا؟ فالتتابع الواضح لعدد من الأشكال السلوكية لفرد ما يمكن أن يؤدي إلى استنتاج خاطئ. فقد تدفعنا ملاحظة السلوك إلى استنتاج أن شخص ما

يبحث عن "المظهر الاجتماعي" في محاولته لمقابلة والاهتمام بالأثرياء ورجال المال، في حين أن الدافع الرئيسي وراء سلوك هذا الشخص هو صفقة مالية مع أحد رجال الأعمال فقط ولا يبحث عن المظهر الاجتماعي إطلاقاً. ولكي نتجنب تلك الأخطاء في الاستدلال، علينا أن نحلل الدوافع التي نبحث عنها وفق معايير سلوكية معنية تحليلاً جيدا، والعمل على تدعيم الاستنتاجات المختلفة بوسائل أخرى غير ملاحظة جوانب السلوك في مواقف الحياة المختلفة.

٢- التقارير الذاتية:

والطريقة الثانية لاستنتاج دوافع الفرد تعتمد على التقارير الذاتية التي يذكرها الفرد عن نفسه، وتعتمد هذه الطريقة على أساس أن جانب كبير من حاجات الفرد يمكن اكتشافها ببساطة عما يريد؟ وفي كثير من الحالات يستطيع الفرد أن يقرر مباشرة رغباته كما يشعر هو بها، ويحدد مشاعره بالنجاح أو الفشل. ومثل هذه التقارير الشخصية تستطيع أن تمدنا بمعلومات يمكن الاعتماد عليها في تحديد درجة قوة الحاجة.

ولكن التقرير الذاتي للفرد ربما لا يكشف عن الحقيقة المتصلة بدوافعه وأهدافه فكثيراً ما يزيف الفرد تقاريره الذاتية عن أهدافه وآماله ومخاوفه ومكارهه ولذلك يلجأ الباحثين إلى طريقة أخرى لمعرفة حاجات الفرد ودوافعه، محاولين التمويه أو التستر على ما يريدون معرفته صراحة.

٣- الطرق الاسقاطية :

وتعتمد هذه الطريقة أن يطلب من الشخص أن يقوم بإظهار رد الفعل تجاه بعض المثيرات المبهمة أو غير الواضحة مثل الصور التي يمكن أن تحمل أكثر من معنى وأكثر من عنوان، مثل "اختبار بقع الحبر" ، حيث يفترض مستخدمو هذا الاختبار أن حاجات الفرد النفسية سوف تؤثر على الطريقة التي يدرك بها الأشياء أو الموضوعات الغامضة أمامه، وأنه سوف يسقط دوافعه على هذه الأشياء أو الموضوعات. كما يفترض مؤيدي هذا الأسلوب أيضاً أنه ليس من المهم أن تكون دوافع الفرد على مستوى شعوري أو لا شعوري، كما أن أحد المسلمات المتعلقة بهذه الطريقة هي أن الفرد يظل غير واع بما تكشف عند استجاباته. ومن الاختبارات الشائعة الاستخدام في قياس الدافعية "اختبار التات .T.A.T " وهناك عدة دراسات لتقنين الاختبار في ميدان قياس دافعية الاتجار. (إبراهيم قشقوش وآخرون ، ١٩٨٠)